

٤. فتح المجيد- باب قول الله تعالى أَفَأَمْنَا مَكْرُ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنْ مَكْرُ

الله إِلَى الْقَوْمِ الْخَاسِرُونَ | الشِّيخُ عَادِلُ

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. قال المصنف رحمة الله بباب قول الله تعالى أَفَأَمْنَا مَكْرُ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنْ مَكْرُ اللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ الْخَاسِرُونَ. قوله تعالى - 00:00:00

قال ومن قال ومن يخنقنا ومن يقطن ؟ قال ومن يقطن من رحمة ربها إِلَى الضالّون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من رح الله والامن من مكر الله - 00:00:20

ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر الكبائر الاشرك بالله والافضل من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله رواه عبد الرزاق. قصد المصانف رحمة الله تعالى بهذه الآية بهذه - 00:00:40

ادي التنبيه على ان الامن من مكر الله من اعظم الذنوب. وانه ينادي كمال التوحيد. كما ان القنوت من رحمة من رحمة الله كذلك وذلك يرشد الى ان المؤمن يسير الى الله بين الخوف والرجاء كما دل على ذلك الكتاب والسنة وارشد اليه سلف الامة - 00:01:00

ومعنى الآية ان الله تبارك وتعالى لما ذكر حال اهل القرى المذنبين بالرسل بين ان الذي حمله على ذلك هو الامن بفضل الله وعدم الخوف منه. كما قال تعالى أَفَمِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَنْ يَأْتِيهِمْ بِأَسْنَا بَيَاتٍ وَهُمْ نَائِمُون - 00:01:20

ووجدت ؟ الثالث والثلاثون رقم ثلاثة وثلاثون وامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا جحا وهم يلعبون. اَفَأَمْنَا مَكْرُ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنْ مَكْرُ اللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ الْخَاسِرُونَ. قال قول الله تعالى أَفَأَمْنَا مَكْرُ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنْ مَكْرُ اللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ الْخَاسِرُونَ. هذا فيه اثبات صفة المكر. ما معنى المكر اذا - 00:01:40

نعرف المقرأ في جملة واحدة كيف نعرفه ؟ كيفية ادخال الدرل ؟ او ادخال الدار الخفية. ايصال الضرر الى شخص ماذا ؟ دون ان يشك في خفاء ايصال الضرر الغيري في خفاء. هل الله عز وجل يمكر ؟ نعم يمكر. هل يصح ان يسمى او ان يسمى الله ما - 00:02:10

فليس كل فعل يشتق منه اسم لله عز وجل. فالامر من افعال الله من صفات الله لا يشتق منه لان لان الاسم يدل على ماذا ؟ على الدوام على الثبات على اللزوم. انما يكون مكر الله عز وجل ماذا ؟ مقابلا لمكر لمكره - 00:02:30

من مكر. ولذلك بعض اهل العلم يقولون صفة المكر والاستهزاء والكيد والخداع. نعم والساخرية هذه الصفات الخمس يسمونها صفات من يقول صفات مقابلا اسمها صفات مقابلا ما معنى مقابلا ؟ لا يأتي هذا الا او لا لا تأتي الا الا بذكر ما يقال - 00:02:50

اقبليها بالافعال من افعال العباد. يعني مثلا ويمكرون ويتمكر الله. نعم فيسخرون منهم سخر الله منهم. يخادعون الله وهو خادعهم. يكيدون كيدا وكيل وهكذا. فاذا اَفَأَمْنَا مَكْرُ اللَّهِ وَيَمْكُرُونَ مَكْرُ اللَّهِ اَفَأَمْنَا مَكْرُ اللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ الْخَاسِرُونَ. ما المقصود من مكر الله - 00:03:10

هنا مكر الله ان يوصل لهم عذاب وبطريق خفي. عقابا لهم على ما فعلوه من ذنوب ومعاصي. نعم والله المثل الاعلى والله المثل الاعلى. لو ان ملكا قوية من الملوك. اساء له بعض الناس سيظل هذا المسيطر خائفا ان يأخذ هذا الملك بشرطه في اي وقت - 00:03:30

سيظل خائفا متربقا. فعلى قدر عظم سلطان الملك يكون الخوف من مكره والله المثل الاعلى. والله عز وجل ملك الملوك سبحانه وتعالى. فلذلك ينفي على العبد اذا علم انه فعل ما يوجب غضب الله الا يأمن مكره وان يكون خائفا - 00:03:50

من هذا ؟ نعم ؟ فقال باب قول الله تعالى الآية قصد بهذه الآية التنبيه على ان الامن من مكر الله من اعظم الذنوب. وانه ينافي كما تلت

توحيد كما سيأتي كما ان القنوط من رحمة الله كذلك. ما الفرق بينهما؟ ما هو القنوط؟ كما سيأتي تفسيره. القنوط اشد اليأس -

00:04:09

القنوط هو ماذ؟ اشد اليأس. يعني الفرق بين اليأس والقنوط هو اشد من الاشد من اليأس. يقينط من رحمة الله. هذا عكس ماذ عكس الامن عكس الامن. يعني يقول ما فعلت ذنوبا كثيرة جدا الله لا يغفرها لي ابدا. الله لا يغفرها لي ابدا -

00:04:29

مسك الرجل الذي قتل مائة نفس. ظن ان الله لا يغفر له. ظن ان الله لا يغفر له. طيب القنوط والامن متى يكونان مكفرین؟ ما مناط التكفير فيهما؟ ومتى يكونان معصية من المعاصي؟ قال اهل العلم يكون -

00:04:49

الأمن كفرا والقنوط كفرا اذا انتفى الامن تماما من القلب. يعني ليس هناك اي خوف من القلب. اصل الخوف ليس موجودا. فقد يكون كافرا كفرا قلبيا عند الله عز وجل ولا يظهر ما يجب هذا على جوارحه. فيكون من المنافقين. انتفع عنه عند الخوف تماما. وكذلك القنوط. يئس تماما -

00:05:09

رحمة الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. يعني قال الله لا يستطيع ان يرحمني. طب لماذا كان القنوط كفرا؟ وكان وكان كان الامن كفرا لأن الامن في امتنال الخوف. والقنوط في انتفاء للرجاء. الرجاء ما هو عكس القنوط الرجاء -

00:05:29

يرجو الخير من الله. لأن القنوط معناه انه يعتقد ماذ؟ نقص قدرة الله. ان الله ليس قادرا. ليس قادرا ان يغفر له هذا الذنب. نعم. كالذى مثلا يعني يكون عنده يقين ان هذا الملك الذي اساء اليه لابد ان يعاقبه ولا يمكن ان يغفر له ابدا. لماذا الملوك لا يغفلون ابدا؟ وقد لا يغفر الملك ابدا. ممن -

00:05:49

اساء الي لانه يتضرر. يتضرر بالاسوء اليه. اما الله عز وجل لا يتضرر بالاسوء اليه. فلذلك يغفر لمن شاء. يغفر لمن كان كافرا حاربه وفعل ما فعل. الذين نسبوا له الصاحبة والولد. قال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم. كما قال بعض السلف ينسبون له -

00:06:12

والولد ثم يأمرهم بماذا؟ بالتوبة والله غفور رحيم. فالله عز وجل من كمال رحمته ومن كمال غناه نعم يمكن ان يغفر لمن جاء من عباده. يغفر لمن جاء من عباده فلا يتعظمه الذنب سبحانه وتعالى وسيأتي بمزيد كلام على هذا -

00:06:32

فيقول هذا ذلك يرشد الى ان المؤمن يسير الى الله بين الخوف والرجاء ويوم يغلب ما هو الخوف الشديد سيؤدي الى ماذا الخوف الشديد سيؤدي الى ماذا؟ القنوط. القنوط. والرجاء الواسع سيؤدي الى ما لا امن. الامن من مكر الله. فايها يغلب؟ هناك ثلاثة اقوال لاهل العلم في هذه المسألة -

00:06:50

وقال ابن القيم انها ليست متعارضة بل هي متوافقة. من من يذكر الاقوال الثلاثة؟ الا غربا له موت يأخذها جانب الخوف لان حديث جابر عند مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال جابر في -

00:07:13

النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت بثلاث يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله. بعضهم قال يغلب الخوف عنده الصحة والرجاء عند الموت. هذا القول الثاني ما هو؟ بعضهم قال يغلب الرجاء على يغلب الصحة والرجاء حال الصحة. بعضهم قد يسوبي بين الخوف والرجاء. هذا لمن؟ لمن؟ سلم ايمانه. وهذا حال الانبياء. انهم كانوا يدعون امانة رغبا ورغبا. اولئك الذين يدعون بيتفعون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب ويرجون رحمته هذا هو الرجاء ويختلفون عذابه -

00:07:53

فالبينهم ولم يفضل احدهما على الاخر. هذا اذا كان احيانا العبد مستقيما. اما اذا كان يعلم النفس ضعف الایمان في حال الصحة يغلب الخوف. حتى حتى لا يعصي؟ نعم فلا -

00:08:13

بين هذه الاقوال يعني. ثم ذكر قوله تعالى معنى الاية ان الله تبارك وتعالى الا ما ذكر حال اهل القرى المكذبين. لأن هذه الاية ماذ؟ افأمنوا مكر الله؟ هذا بعد الكلام على -

00:08:23

حال اهل القرى. اولها بدأ. افأمن اهل القرى. اهل القرى يعني كل الناس افأمن اهل القرى. ان يأتيهم بأسبابنا بياتا وهم نائمون. لماذا ذكر حال البيات؟ نعم. لأن حال غفلة. فالنبلاء قد يأتي في حال الغفلة. يأتي الزلزال. اخونا -

00:08:33

وغفلة القلب مثلا. غفلة القلب وغفلة الوقت انهم نائمون. او من اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحي وهم يلعبون طب ما ما معنى الضحي انهم يلعبون يعني؟ الضحي وقت الصباح الناس يستغلون بالدنيا. فالله عز وجل سمي الاشتغال بالدنيا التي هو اهم شيء -

00:08:53

عند الناس الان عندي شوك سماه ماذا؟ لعبا يعني. ومن الحياة الدنيا الا لهو ولعب. لعب. فكل ما كان خارج طاعة الله حتى ان كان يراه الناس من اهم الاشياء. نعم وهم يلعبون. منشغل منشغل بالدنيا عمل او غيره. اؤمن مكر الله؟ هذا الاية التي محل الشاهد. شيخنا يؤمن مكر الله للقبر -

00:09:13

يخاسرنا جناحين طوير؟ نعم. قال بعض السلف الخوف والرجاء هما جناح الطاهر. ورأسه ماذا؟ المحبة. فلا يمكن ان يطرد طائر اذا كان احد جناحيه اقوى من الآخر. فلابد ان يستوي. هذا دليل -

00:09:33

في بعض السلف عن من يقول يعني المحبة هي رأس الطائر الخوف والرجاء جناحاه. نعم. وذلك انهم امنوا مكر الله لما استدرجهم بالسراء ما معنى استدرجه؟ ما هو الاستدرج اصلا؟ الاستدرج ايضا من صفات الله. الاستدرج نعم اشد من المكر -

00:09:49

здراك اشد من المكر. وان الاستدرج هذا نوع خاص من المكر. ما معنى استدرجه؟ مثلا انت ت يريد ان تمسك الكلب فتستدر بقطعة من اللحم من من الدرجة. فيمشي خلفك درجة درجة شيء فشيء حتى تمسكه مثلا. لكن يا عم فيعطيهم يعني. اما المكر قد يكون في -

00:10:09

في استدرج وقد يكون في استدرج. يعني من المكر مثلا ان يأتيه العذاب مرة واحدة. هذه الاية افامنوا مكر الله؟ قال في اولها ماذا؟ افامن اهل القرى اديهم بقى سنن. فالوقت مرة واحدة هذا ليس ليس استدرك. اما الاستدرج يعطيه نعمما كثيرة حتى يطمئن ويظن انه على خير -

00:10:31

ثم يأتيه ماذا يأتيه العذاب؟ نعم؟ قال لما استدرجهم بالسراء والنعيم فاستبعدوا ان يكون ذلك مكراما. قال الحسن من وسع الله عليه فلم يرى انه يمكر فلا رأي له يعني كل من وسع الله عليه في الدنيا -

00:10:51

فلابد ان يعلم انه ينكر به. يعني ايه؟ فقط ان الله يريد ان يوقع به البلاء. قد يكون اختبار الابلاء برضو اختبار مكر ليبلوكم فيما اتاكم. ليبلوكم في الله اعطاكتم. نعم؟ الدين لن يأتي الدرس بعد -

00:11:09

ليبلوكم فيما اتاكم يعني ليبلوكم في الذي اعطاكتم. يختبركم في الذي يختبركم في الذي من وسع الله عليه فلم يرى انه يمكر به فلا رأي له. نعم. وقال قتادة وقال قتادة -

00:11:30

الله بعث القوم امر الله. وما اخذ الله قوما قط الا عنده. سلوتهم فلا تفتروا بالله. يعني فاجأهم بفتحة يعني ماذا؟ فاجأوا اتابه فجأة بغداد فجأة امر الله عذابه وما اخذ وما اخذ الله قهرا قط الا عند -

00:11:50

الا عند سلوتهم. الثاني المقصود بها ماذا؟ ما المقصود بالسلوى؟ نعم السلوى الغفلة المقصود بها ماذا؟ الغفلة. سنوات عند غفلته. نعم. الا عند غفلته وضرتهم. الغرة نفس معنى الغفلة اخذه على غرة يعني اخذه ماذا؟ وهو غافل. اخذه على غرة يعني مثلا اراد ان يضرب شخصا فضريه وهو غافل فاخذه على غرة. ونعمته -

00:12:20

فلا تفتروا بالله لا تفتروا بالله تنخدعوا بالله. معنى لا تنخدعوا بالله لا تظن ان الله اذا اعطاك فهو راض عنك. ان الله يعطي الدنيا لمن احب ولون لا يحبه عند الله -

00:12:50

من شرية ماء. فالله يعطي الدنيا الكفار ليس معناها انه يرضى عنهم. نعم. وهذا الحديث الذي ذكره الذي سيأتي واضح في هذا المعنى هو وفي الحديث وفي الحديث اذا اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا وهو مقيم على -

00:13:00

اعصيه ما يحب فانما هو استدرجك. رواه احمد ابن حرير كيف تغنى الله ما يحب كيف مبتدا؟ جيد لاي شيء؟ اه رأيت لا اين اين الفعل الذي نصبه يعطي يعطي ما يحب. اذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب. هذا المعنى. نسأل الله عن الاعراب حتى دفن بالمعنى -

00:13:20

ما يحب ما يحب. ما مفعول به ليعطي؟ يعني اذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب يعطي العبد ما يحب من الدنيا وهو مقيم على معصية فهمت يعطيه ما يحب من الدنيا ومقيم على معا�يه. فانما هو استدراج. الله عز وجل ماذا؟ يستدرجه. ليس معنى هذا انه يرضى عنه - 00:13:55

لانه معا�ي هو عاصي. فكان اولى به ان يبتلى. والافضل له ان يبتلى حتى يرجع الى الله. فهمت؟ حتى يرجع الى الله. لكن الله اعطاه لانه يريد ان يستدرجه سبحانه وتعالى حتى يظن انه على خير ويقيم على معصيته وهذا من اشد البلاء. قال اسماعيل ابن رافع. نعم. موصول يكون سهل؟ نعم موصول - 00:14:22

وقال اسماعيل ابن رافع من الامن من مكر الله اقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة. رواه ابن ابي حاتم ويتمنى المغفرة. وهو لا يأخذ بأسبابها. ها كما قال الشاعر ترج النجاة ولا تسلك - 00:14:43

مسالك ان السفينه لا تجري على الييس. السفينه تمشي على الارض تمشي في البحر فلا بد ان تاخذ اسباب النجاة. منها التوبة والاكتار من الاعمال الصالحة. نعم مسلا رجل مدمن الغذاء المعين بل كل ما يشرب ويزداد العبادة حتى يأتي له يعني من الله توفيق يتركه - 00:15:03

ويتخلص منه. لابد ان يتوب والتوبة لا تأخير التوبة ذنب. قال بعض قال ابن القيم الباب مفتوح. قال ابن القيم تأخير التوبة ذنب داخل التوبة بقى دم. داخل التوبة دم. قال تعالى مدناه ذنب. ما الدليل من القرآن ان تأخير التوبة ذنب - 00:15:23 قال تعالى وتبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون. وتبوا هذا فعل امر والامر على الفور عند جمهور الاصوليين. فاول ما يفعل الذنب لابد ان يتوب ولا يكفي ان يقول انا سافعل الذنب غدا ايضا ويصر على الذنب. وان ممکن الله يغفر لي بالاعمال الصالحة الاخرى. لا هو تحت المشيئة لكن على خطر عظيم. لا - 00:15:43

قد يغفر له من باب الموازنة. موازنة الاعمال. لكن لابد ان يتوب من الذنب. نعم. فلو تاب من الذنب ولم يزد في الاعمال الصالحة هذا اولى وافضل من ان يزيد في الاعمال الصالحة ويكون مصرا على الذنب - 00:16:03

فهمت نعم يعني من الذي مثلا يصر على ذنب حلقة اللحية مثلا؟ وليس له عذر في هذا يعني. يحلق حياته كل يوم وكل يوم ساحلقة وغدا واليوم ساشتري الامواض حتى احرقها غدا - 00:16:17

شهر لشهر مقدما. انا مصر على دمي في المستقبل. ومن شروط التوبة عدم الاصرار. فلا تصح له توبة اصلا. نعم وهذا هو تفسير الوتر لقول بعض السلف يستدرجهم الله بالنعم اذا اذا عصوه ويملي لهم - 00:16:28

ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر وهذا هو معنى المكري. والخديعة ونحو ذلك ذكر ابن الجليل بمعناه. طيب يستدلهم الله بالنعم اذا عصوك. يعني يعطيهم النعم اذا عصوك. ويملي لهم. ما معنى يملي لهم - 00:16:48

ماذا يملك؟ لا كيف يعطي سئستدرجهم من حيث لا يعلمون. معنى امي ياسين وامي لهم يؤخرهم ام لا يؤخرهم اخر الاملاء والتأخير الابهام ثلاث تدرج من حيث لا يعلمون - 00:17:06

قل لي لهم. قم لي لهم. ان كيدي متين. صدق. ان الله لي ملي للظلم حتى اذا اخذه لم يفلته ي ملي للظلم يؤخره. نعم. امي لهم يعني تجد ان بعض الكفار تطول اعمارهم جدا. تطول اعمارهم عشان هي طويلة يعني - 00:17:26

الاملاء لهم زيادة في عذابهم. كلما عاش اكثر زيادة في الكفر فزاد عذابه فزاد عذابه. وامي لهم ان كيدي متين. ان كيدي متين قوية. وهذا هو معنى المكري. ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر. وهذا هو معنى المكري والخديعة - 00:17:45

فالله يوصف بمعنى كما قلنا بخمسة او صاف اصوات المقابلة مكر خداع استهزاء سخرية نعم هل يوصف بالخيانة يعني قال كما قال تعالى مثلا ها آآ وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل. فقاله - 00:18:00

قال فامكن منه. لأن الخيانة مذمومة مطلقا. لأن الخيانة هي معناها ماذا؟ خيانة في موضع الائتمان. خيانة في موضع الائتمان المذمومة مطلقا. فهمت؟ وهذا معنى الحديث ان لا مانع لما لا تملك ولا تقل من خانك. فلا يجوز ان تقابل الخيانة بالخيانة. لكن ممکن ان تقابل المكري بالكري الاستهزاء بالاستهزاء - 00:18:25

محمود فهمت ياد؟ نعم. قال قال رحمة الله تعالى وقول الله تعالى ومن قناتنا الرحمة ربها الا الضالون القنوت استبعاد الفرج واليأس منه وهو يقابل الامن من مكر الله. وكلاهما ذنب عظيم. وتقدم ما في - [00:18:45](#)

لمنافاته لكمال التوحيد. استبعاد الفرض. يعني مثلاً شخص في السجن مثلاً ويقول لن اخرج ابداً. استبعاد الفرج. فيه بلاء فيه مرض يقول يشفى ابداً. نعم. طيب. وذكر المصانع رحمة الله تعالى هذه الآية مع التي قبلها وهي قوله تعالى - [00:19:09](#)

ومن يقظة من رحمة الله برحمة ربها والآيات قبلها فامنوا مكر الله. واحدة في الامن من المكر والثانية في القنوت. نعم. بعض الامراض ده يشفي السرطان من اعظم القلوب ان يظن ان الله ليس قادرًا يشفيفهم. مهما كان المرض خطيرًا - [00:19:29](#)

هذا امر كوني لا يعالج لا. هذا ليس ب صحيح الواقع وهذا نراه كثيراً ان بعض الناس انا اعرف امرأة شفيفت من السرطان بدون اي شيء. وعندما ذهبت الاطباء اخذت فقط العسل - [00:19:48](#)

وآلام النحل. وعندما ذهب الاطباء وجدت الفحوصات الطبية من لم يصدقوا انها نفس المرة. وشفيفت تماماً. هذا موجود كواقع فالابد ان يرجو ماذا؟ قد يشفي تماماً وقد يطول عمره ما هو الان المرض هذا لماذا ينزل يخاف من المرض؟ يخاف من الموت؟ ما هو ممكن يصاب بالسرطان - [00:20:03](#)

في اكثر من كما قال الشاعر وكم من مريض وكم من صحيح مات من غير علة وكم من مريض عاش حيناً من الدهر يعني الضل قد يعيش صحيح يموت تقول هذا الشخص سيموت فيبقى ويعيش غير الصحي يموت. نعم. لو قال الله لن اشفى ابداً من هذا المرض هذا قنوط - [00:20:22](#)

يشك في قدرة الله ذكر المصنف وادي الآيات قبل التنبيه على انه لا يجوز لمن خاف الله ان يقظة من رحمته. فالخوف الذي يسأل الى القلوب خلاص اصبح بعد ما كان الخوف عبادة - [00:20:42](#)

اصبح كفراً. نفس نفس الخوف. هو عبادة محمودة ومأمورة بها. لو وصل الى القنوت اليأس من رحمة الله كلما تكون كفراً قنوت اذا انتفل انتفن رجاء تماماً. ومتى يكون الامن كفراً اذا انتفن الخوف تماماً. واضح هذا - [00:20:57](#)

لا ضمانات ودرجات بل يكون خائفاً راجياً. يخاف ذنبه ويعمل بطاعة الله ويرجو رحمته. كما قال تعالى امن حمزة استفهامية. ام آآآ ام عفوا آآآ ام ام ومن؟ ام ومن؟ اتفبت. هذه - [00:21:17](#)

المعلم هو قانت اباء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربها. فإذا تجد القرآن كثيراً ما يقرب اينما لا؟ بين الخوف والرجاء. يسوى بينهما. يحذر الآخرة يقدم الخوف. انه كان يدعونا رغباً ورهباً - [00:21:37](#)

لا نقدم الخوف ونحن نقدم الرجاء. وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اياك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم. هذه الآية من اعظم الآيات التي ترد على فرقه من الفرق. من هي؟ اه برج - [00:21:57](#)

ممتناز يا سيد. لماذا توضاً للمرجان؟ يقارن بالرجاء بالعمل. نعم. المرجية يقولون ماذا نحن نرجو رحمة الله. صح؟ فالله قال من الذي يرجو رحمة الله؟ الذي فعل كل هذه الاعمال العظيمة. ان الذين امنوا - [00:22:17](#)

والذين هاجروا وجاهدوا ودي اعمال عظيمة جداً انظر امنوا وهاجروا وجاهلو هذه اعمال عظيمة جداً. اعمال عظيمة جداً. هناك يرجون رحمة الله. يعني لا يجوز ان ترجو رحمة الله الا اذا عملت عملاً بهذه الاعمال العظيمة. والله غفور رحيم. قال فالرجاء مع الملعنة في هذه الآية رد على - [00:22:37](#)

المنجية يقولون ماذا؟ العبد ينجو بالشهادتين بدون عمل. فالله اشترط ماذا؟ ايماناً وهجرة زيادة لكي ترجو رحمة الله. ها؟ فالرجاء من الملعنة وترك الطاعة غرور من الشيطان. يرجو رحمة الله وهو لا يعمل - [00:23:01](#)

ابو عاصم هذا ليس رجاء هذا غرور خداع والعبد لا يقبل هذا من نفسه. العبد لا يقبل هذا من نفسه يعني لا يقبل ان يسيء له ولده. ويقول انا احبك. يقول انا احب الله ويعصيه - [00:23:21](#)

لا يقبل هذا من نفسه ومن غيره. نعم. ليوقع العبد في المخاوف مع ترك الاسباب المنجية من المهالك. يعني الشيطان يدعو لقاعك في ماذا في المقام؟ ما المقصود بالمخاوف يعني مهالك يعني؟ الاشياء التي تهلكك. مع ترك الاسباب المنجية من المهالك. بخلاف حال اهل

الايمان الذين اخذوا بأسباب النجاة - 00:23:38

خوفا من الله وهربا من عقابي وطمعا في المغفرة والرجاء لثوابه. اهل الايمان اخذوا بالأسباب عبدوا الله واطاعوه. نعم طبعا في المغفرة ورجاء في ثوابه طيب قال والمعنى ينشر المخاوف المخاوف مثل المهالك بالضبط لا فرق بين المخاوف والمهالك

00:23:58

خوف الاشياء التي تخاف ان تقع فيها. فالشيطان لماذا؟ اي كلمة لا تفهمون يسألوها. الشيطان لماذا يوعلك؟ يعني ذلك ترجو رحمة الله وانت لم تأخذ بالأسباب؟ تعصي الله. حتى يوعلك في الهلاك. تعصي الله تعصي الله والمعصية تؤدي الى الهلاك. نعم - 00:24:18
حتى يبدعك في الهلاك؟ نعم والمعنى ان الله تعالى حتى قول خليله ابراهيم عليه السلام لما بشرته الملائكة بابنه اسحاق قال على ان مسني الكبر فيما تب تبشرنون طيب الملائكة دخلت حتى دخلت سياق الآيات. الملائكة دخلت على ابراهيم عليه السلام فبشرته باسحاق. قالوا قال وبشروه بغلام عليم. بشروه بغلام - 00:24:38

عليم تمام كان ابراهيم عنده مائة سنة وزوجه يقول تسعه وتسعين او خمسة وتسعين سنة كما قال المفسرون. نعم. وهذا لا شك انه كان معنا اسماعيل لماذا هذه الاية سيدنا النبي بها بعض اهل العلم ان اسماعيل هو الذبيح وليس اسحاق كما يقول اليهود. لأن اسحاق الان ولد بعد اسماعيل بزمن طويل. اسماعيل ولد - 00:25:09

ابراهيم كده شابة واسعده في بناء البيت وقصة الذبح كانت عند بعد آآ كانت وابراهيم شاب ليس هو عجوز يعني الغلام العليم هو اسحاق. طيب. فقال وبشروه بغلام عليم. قال يا بشرطمني على ان مسني الكبر - 00:25:33
ما معنى علا هنا ما هو المفروض بشره. ادخل بشر في جملة. ادخل بشر في جملة من يطفي البشر في جملة بشر في جملة جملة من عندك. جملة تمام اذا البشر يتعدى بماذا؟ يتعدى بماذا؟ بالباء لماذا تعدد ولم يعلم؟ المفروض يقول لماذا - 00:25:50
ابشرطمني بان مسني الكبر. فهمت يا ادم؟ اه يعطي معنى اخر. ما هو المعنى الاخر معجزة فلان يكون عادة بامر الله. طيب هل السؤال اخر هل ابراهيم كان يشك في قدرة الله؟ لانه قال ماذا بعد ذلك؟ ماذا قالت له الملائكة؟ ماذا قالت له الملائكة - 00:26:29
وقالت له الملائكة قالوا بل بشرناك بالحق فلا تكون من القاطنين. ما معنى القاطنين؟ اليائسين هل معنى ذلك ان ابراهيم كان قاطنا؟ لانه لم يرجو يعني تعجب وقال لا يمكن يعني ان يكون لي ولد. كيف يحاب عليه؟ ان بعض الناس يظن هذا يعني. فهمتم؟ اشكال؟ اخذ - 00:26:59

أسباب للعادة الذي يمشي في العادة. ولكن يعرف قدرة الله؟ هو نفسه قبل ذلك اه رأى الطير بعد ان قطعها وكيف الله عز وجل قال ربى ارني كيف تحسي الموتى قال ان تؤمن؟ قال بلى قال فخذ اربعة من الطير. فقطعها ثم ادعهن ائتي كسعيا - 00:27:22
بالضبط هذا هو الجهد هو عندما قال جاءت الملائكة الى ابراهيم قالوا بشرناك بغلام عليم. ظن ان هذا من باب ما ذنب بباب الاجتهاد من الملائكة. يعني مثلا عندما يأتي شخص مريض بالسرطان فيأتي له شخص يقول ان شاء الله ستشفى. ان يكون - 00:27:42
بالشفاء لا ويبشروا فظن ان هذه البصارة من الملائكة. فردت عليه الملائكة فقالت ماذا؟ قالوا بشرناك بالحق. يعني بكلامي لهذا ليس من عند هذا من الله هذا من الله. فالبصارة كانت من الله وليس منا - 00:28:00

طبعاً لما قال لو فلا تكون من القاطنين ايضاً؟ لانه قد يظن انه اضلوا انه قاطن. لا لا يظن هذا. لابراهيم عليه السلام حاشاه ان يكون قاطناً. ولكن دوزو ان تقول لمن لم يقع في المعصية لا تكون من هؤلاء. يعني مثلا شخص مات ابوه. شخص مات ابوه. ولم - 00:28:16
اجزع فانت تقول له لا تكون من الجاذعين. كن من الصابرين. تذكره. هذا من باب التذكير وليس من باب ان لا ابراهيم قنطة. حاشاه ان يأخذ طيب اذا ما معنى بشرطمني على ان مسني الكبر؟ على هنا قال المفسرون هي بمعنى مع. انا بمعنى ماذا؟ مع. ابشرطمني - 00:28:36

اكوني مسني الكبر. مع كوني مسني الكبر. وبعدهم قالوا هذا من قبيل التطبيل. نعم. ابشرطمني على ان مسني ركبه فيما نبشر بذلك قال بما تبشرنون؟ اضاف البشارة اليهم؟ لانه ظن ان البشارة من الملائكة. فقالوا بشرناك بالحق الذي لا ريب فيه فان الله اذا اراد شيئاً - 00:28:56

انما يقول له كن فيكون فلا تكن من القاطنين. فبيين له انه ليس من القاطنين. قال ومن يقنت من رحمة ربها. الا الضالون استفهام استفهام ماذا؟ ما ورد من هذا الاستفهام؟ استفهام انكاره. نعم لا يقنت من رحمة ربها الا الضالون. نعم. فانه يعلم من قدرة الله وحكمته

- 00:29:16 -

او ابلغ من ذلك واعظم. ويقول هذا الكلام حتى يرد على من ظن ان ابراهيم كان قاطنا. يعلم من قدرة الله ما هو ابلغ من ذلك واعظم. فانه رأى بعينه كيف - 00:29:36 -

الله الموتى. لكنه قال ذلك على وجه التعجب. او على الوجه لان المفسرين لهم اتجاهها في هذا. هذا اتجاه ذكر وماذا؟ انه قال على وجه التعجب. وال الاولى ان يقال ما؟ بانه قاله كما قلنا خلقت ان البشرة من؟ من الملائكة. من الملائكة. ظن - 00:29:46 -

بشرة من الملائكة. نعم. طيب لانه لا يتعجب من هذا وراء ما هو اكثرا من هذا. طيب قوله الا الضالون قال بعضهم عليهم يعني تضمين يعني تضمين. قد نقول ضامن الفعل بشر معنى فعل اخر يناسب حرف الجر على - 00:30:06 -

اذ اظن ان على بمعنى مع؟ نعم. قوله الا الضالون؟ لا. واحيانا يقول الخطبة انت تخلق شيء بين كاف والنون صحيح؟ امر الله بين الكاف والنون انما امرنا اذا اردنا شيئا ان نقول كن كن فيكون. يعني - 00:30:27 -

كلمة تكون هذه لا تستغرق شيئا. اول ما يكون يقول لا. قوله الا الضالون. عندك هذا قوله الا الضالون قال بعضهم الا طريق الثواب. او الا الكافرون كقوله انه لا انه لا يبأس من روح الله الا الكافرون. فليس - 00:30:47 -

هنا انهم ليسوا كافرين بل ان الضلال اعظم اعظم الكفر. من الضلال ماذا؟ يعني ليس كل ضلال كفرا نعم. ولكن لو اجتمع الضلال مع الكفر فهو قبل كفر المجرد عن الضلال. ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضللا بعيدا. قد يضلوا ضللا بعيدا. غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:31:17 -

نعم قال المصنف رحمة الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبار اشركوا بالله واليأس من نوم الله والارض من مكر الله. هذا الحديث رواه البزار وابن ابي حاتم من طريق شبيب بن - 00:31:39 -
عن اكل مات عن ابن عباس ورجاله صفات الا شبيب ابن بش فقال ابن معين ثقة ثقة ولينه ابو حاتم وقال ده عفو يعني ابو حاتم ضعف شبيبة هذا ابو حاتم. وقال ابن كثير في اسناده نظر والاشبه ان يكون موقوفا - 00:32:03 -

الاجبة هذى الاصح. الاصح ان يكون موقوفا. قوله الشرك بالله هو اكبر الكبار قال ابن القيم رحمة الله تعالى الشرك بالله هدم للربوبية هضم يعني وتنقص للالهية وسوء ظن برب العالمين - 00:32:23 -

قال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضا. هضا يعني تنقص من حسن انت ولذلك نقول هذا مقطعين تعرفون الطعام عندما تأكل الطعام تهضمه لانه ينقص ينقص في بطنك حتى يختفي. نعم. ولقد صدق ونصح - 00:32:48 -

كما قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. وقال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. ولهذا لا يغفره الله الا بالتوبة منهم قوله واليأس من روح الله اي قتل الرجاء والامل من الله فيما يخافه ويرجوه وذلك اساءة ظن بالله وجهل به - 00:33:06 -

وبسعة رحمته وجوده ومغفرته. قوله والامن من مكر الله اي من استدرجه للعبد. وسلبه ما اعطاه من الایمان. نعوذ بالله من ذلك وجهل بالله وبقدرته وثقة بالنفس وعجب بها. تكاسيك حال كثير من المسلمين الان - 00:33:26 -

يفعل عملا يسيرا فيمدح نفسه عليه. يقول انا قلبي ابيض. هنتكلم عندهنا مشهورة في مصر. عندكم هذا يقولون؟ لا هي في قلبي عندما يكون عندكم؟ نعم. هل انا قلبي ابيض يمدح قلبه. انت قلبك احمر - 00:33:46 -

يثنى يثنى على نفسه. الكلام ده العجب. فلا يستقيم ايمان العبد الا اذا رأى غيره افضل منه. قل يا رب كل الناس افضل منه. هذا اعلى مراتب. حتى لو كان من اهل المعاصي لان الله لا يدرى ما في القلوب. لا يدرى ما في القلوب - 00:34:06 -

نعم وهذا يعني يساعدك عليه ان ينظر في ماذا؟ في احوال بعض الناس في زمن النبوة في زمن الوحي الذين كان ظاهرهم الفسق والفحش ومع ذلك النبي عليه الصلاة والسلام ماذا اثنى عليهم وخاصة الرجل الذي كان يشرب الخمر تعرفونه؟ فقال لا تلعنوه انه يحب الله ورسوله. نعم. طيب - 00:34:26 -

فيقول وذلك جاهم بالله وقدرته وثقة بالنفس وعجب بها. نعم. وسلبه من اعطاه من يعني يتخذ لا يكفر العبد قد يكفر ان يقع في الكفر والنفاق قبل ان يموت واعلم ان هذا الحديث لم - 00:34:46

لم يرد به حصر الكبائر في الثالث. بل الكبائر كثيرة وهذه ثلاث من من اكبر الكبائر المذكورة في الكتاب والسنّة. وضابطها قاله 00:35:09

المحققون من العلماء كل ذنب ختمه الله بمال او لعنة او غضب او عذاب زاد شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:35:29
رحمه الله تعالى او نفي الایمان. المقصود بالعذاب هنا ماذا المقصود بالعلاج؟ الحج الدنيوي. حد الدنيا والآخرة؟ هدف في الدنيا وفي الآخرة. يعني العذاب ولا يشمل ماذا؟ عذاب الدنيا كالحدود - 00:35:44

باب الآخرة كقول النبي عليه الصلاة والسلام مثلاً فقد امن اقطع حق امرى مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار. هذا عذاب. اوجب الله له النار. هذا عذاب في الآخرة. فيدخل في الحد - 00:35:54

كما يقول شيخ الاسلام عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. او نفي ايمان ليؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. فشيخ الاسلام يرى ان الكبائر محدودة. وبعض اهل العلم رأوا ان - 00:36:04

معدودة ما الفرق بين المذهبين؟ معدودة يعني ايها؟ حصروها. مثلاً سبعة عشرين ثلائين. اما الشيخ الثامن يلا نام هذا محدود محدودة بالحد بالتعريف. مم. ايها اي القولين اعم؟ محدودة لأنها تكون كثيرة جداً يعني. محدودة لا تكون كثيرة جداً نعم - 00:36:41

لا تستطيع ان تحددها قلت ومن برأ منه ومن بري منه رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال ليس منا من فعل كذا وكذا. منه يا شيخ بري منه بري منه - 00:36:24

هو يقول في تعريف الكبيرة هذا القيد تضييفه لتعريفه الكبير. فكل ذنب ختمه الله لو عدته هكذا القيود او او القيد ماذا بنار او نعلم او غضب او عذاب او لا في ايمان او بري منه ليس منا. من غش فليس منا. او قال ليس منا وليس منا مثل - 00:37:01

انا بري منه من كل من كل مسلم لاقام بين ازهر المشركين. فهمت؟ فكل هذا داخل في حد في حد الكبيرة. نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي الى سبعمائة اقرب منها بلا سبعين. غير انه لا كبيرة - 00:37:22

مع الاستغفار ولا فريضة مع الاسراف. قال المصنف رحمة الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله. كلامه يعني - 00:37:42

ورواه عبدالرازاق ورواه ابن جرير بسانيد صحيحة عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله اكبر الاشراك بالله اي في ربوبيته وعبادته وهذا بالاجماع قوله والقنوط من رحمة الله قال ابو السعدات هو اشد اليأس. وفيه التنبيه على الجمع بين الرجاء والخوف اذا خاف فلا يقنع - 00:38:07

ولا ييأس بل يرجو رحمة الله. بعضهم فرق بين القنوط واليأس كما ذكر هنا. ان القنوط اشد اليأس. كما قلت قبل ذلك. وبعضهم قال ماذا انهما متراجدان اذا افترقا. لو جاء القنوط وحده هو اليأس وحده فكل واحد بمعنى اخر. اما اذا اجتمع كما في هذا الاثر فيكون القنوت - 00:38:27

اشد من اليأس. يكون القنوط اشد من اليأس. اللعب وكان السلف يستحبون ان يقوى في الصحة الخوف وفي المرض الرجاء. هذه طريقة ابي سليمان الداراني قال وينبغي للقلب ان يكون الغالب عليه الخوف. فاذا غالب الرجاء فاذا غالب الرجاء والخوف فسد القلب - 00:38:54

قال تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. وقال تعالى يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار. وقال قال تعالى والذين يؤتون ما والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اوئل يسارعون في الخيرات وهم - 00:39:14

يخافون يوم تقلب فيه القلوب والابصار. تقلب القلوب مقصود ماذا؟ التقلب هو التغير تغيرها بين منازل الخوف والفوز. تارة يفوز اه وتارة يرجو نعم يعني مثلاً يخاف عندما تندو الشمس من الرؤوس. نعم - 00:39:14
يخاف عندما تتطاير الصحف. قد يرجو عندما يمر المنافقون على الصراط ويرون نور المؤمنين. يعني تقلب القلوب فلماذا لدينا؟ بين

الرجاء وبين الخوف ولكن الغالب وماذا؟ والخوف فيها. والابصار تقلب الابصار يعني ماذا؟ كما قال تعالى في وصف الابصار في هذه الاخرى خاشعة ابصارهم ترهق - [00:39:38](#)

ينظرون من طرف خفي ينظرون من طرف خفي. كالذى ينظر يعرف ما معنى ينظران من طرف خفي يعني؟ ها كالذى يخاف مثلاً امشي والسابق الذى يمشي واخاف ان تقبض عليه الشرطة وراء الشرطة تمر فینظر من بعيد هكذا. لا يستطيع ان يلتفت من شدة خوفهم وفزعهم لا يستطيعون ان ينظروا الى - [00:39:58](#)

ناري خوفاً منها. وقوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وجل اي خائفة. انهم الى ربهم يرجعون يؤتون ما اتوا كما قال النبي عليه الصلاة السلام هم الذين يتصدقون ويصومون ويحافظون الا يتقبل منهم. يعني يفعلون ان الاعمال العظيمة وفي نفس الوقت هم يحافظون. اولئك الذين يحافظون هؤلاء يسارعون في الخيرات. فدل ان - [00:40:20](#)

للخوف نعم سبب عظيم للمسارعة في الخيرات. وهم لها سابقون يسبقون غيرهم فيها. امن هو قانت انا الليل اوقات الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. امن هذا هذا يعني الكلام امن هو قانت امن ليس - [00:40:40](#) كذلك امن ليس كذلك. نعم. وقدم الحذر على الرجاء في هذه الآية وعن ابن عباس هي الى سبعمائة اقرب منها الى سبع. يعني الكبار النبي عليه الصلاة والسلام حديث قد اجتنبوا السبع الموبقات. اه. صح. نعم. فيقول هي للكبار. نعم. اقرب الى السبعمائة منها الى السبع. والمقصود بالسبعين الاولى ماذا المبالغة - [00:41:03](#)

طبعاً ليس لها سبعمائة يعني بلغنا اكثر من هذا بكثير. نعم. المسائل فيه مسائل اولى تفسير آية الاعراف. فامنوا مكر الله. الثانية تفسير آية الحجر وبه الا الضالون. الثالثة شدة الوعيد فيمن امن مكر الله - [00:41:31](#) الربيعة شدة الوعيد في القلوب. نعم - [00:41:57](#)